

فنون البلاغة

الصف العاشر - الجزء الثاني

الطبعة الثانية

المرحلة الثانوية



فنون البلاغة

للصف العاشر

الجزء الثاني

تأليف

د. نوري يوسف الوتار (مشرفاً ومنسقاً)

أ. خولة عبداللطيف عبدالله العتيقي   أ. عبدالعظيم علي محمد

أ. فوزية محمد عبدالله الزامل   أ. عبدالرحمن محمد صالح شمردل

الطبعة الثانية

١٤٣١ هـ

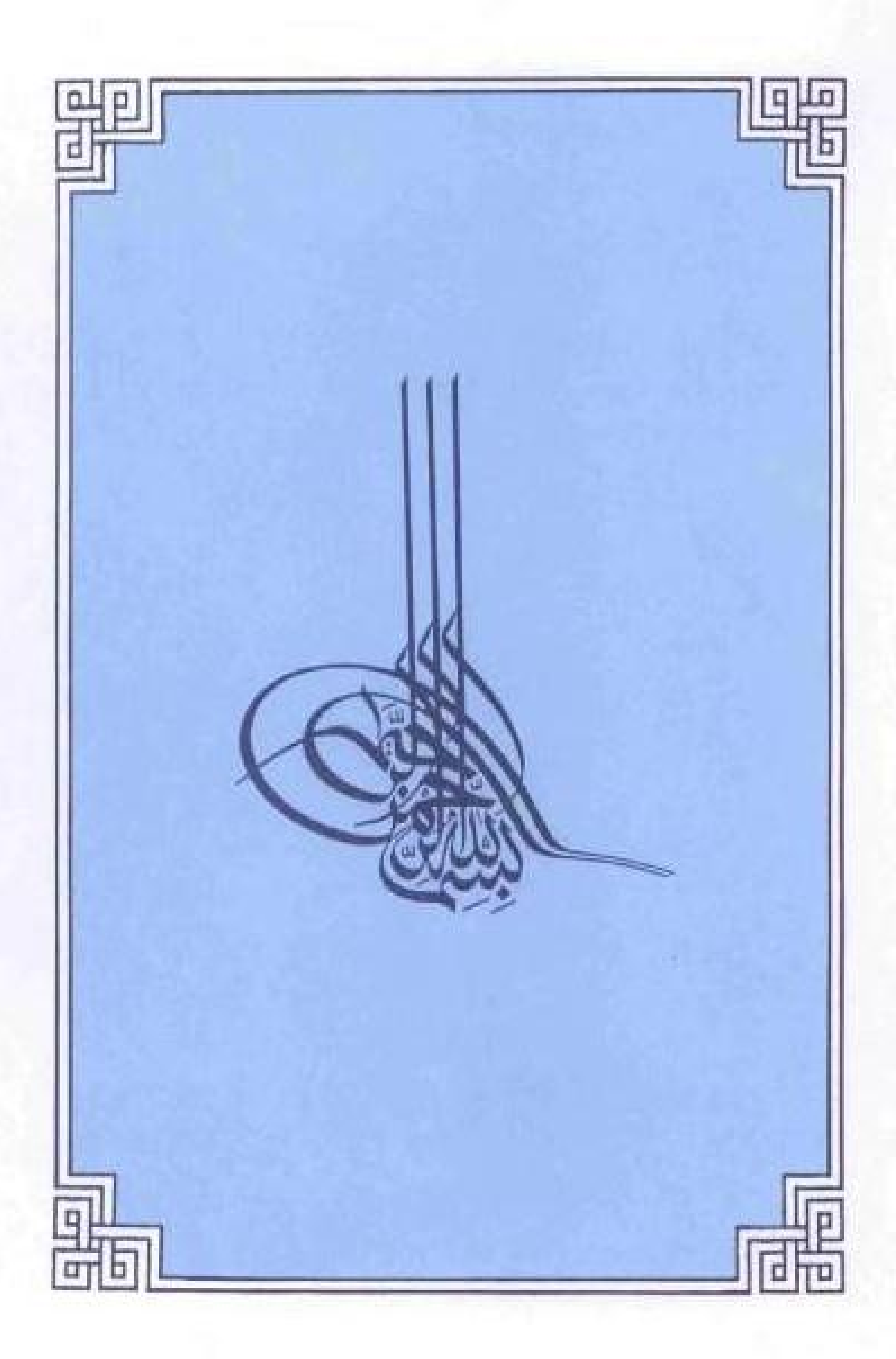
٢٠١٠ - ٢٠١١ م

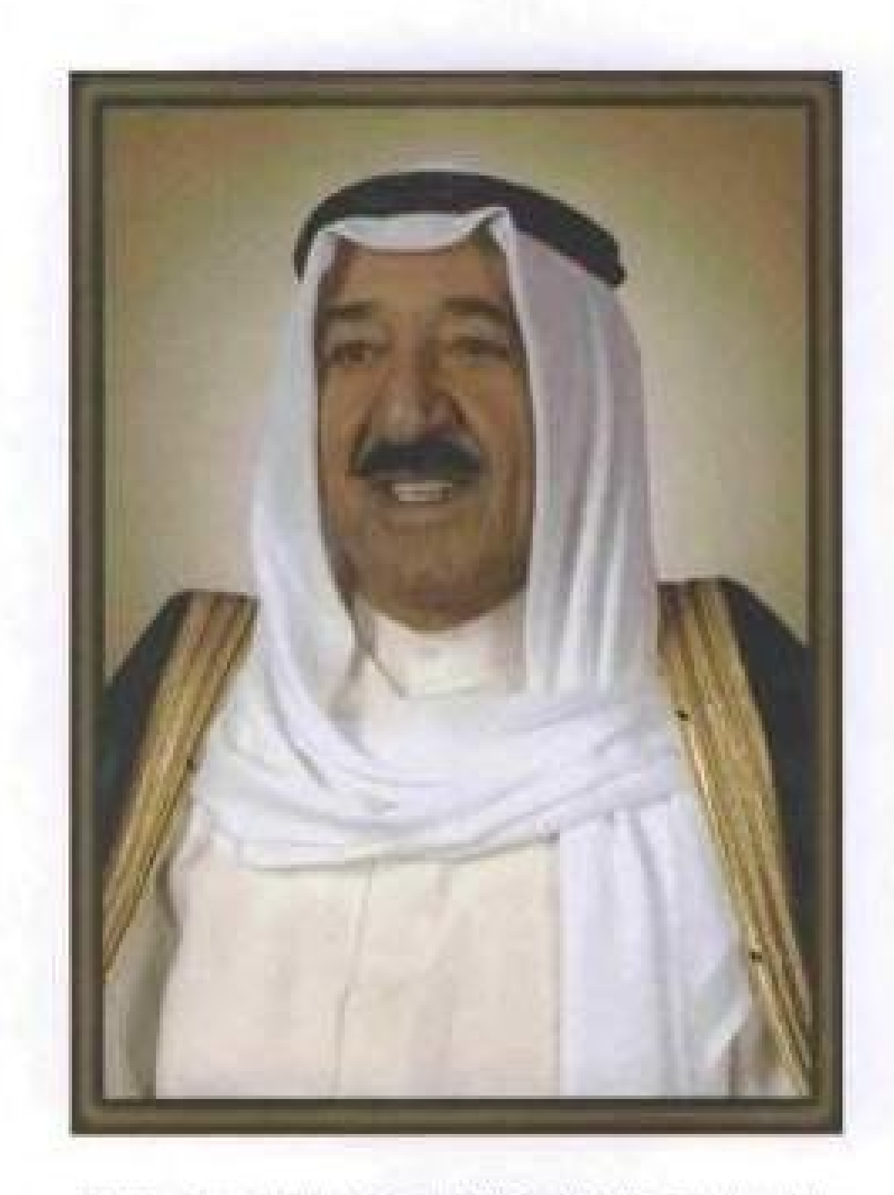
الطبعة الأولى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م
٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م
٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م
٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م
الطبعة الثانية ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧م
٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م
٢٠١٠/ ٢٠١١ م

أعضاء لجنة المواءمة

١	عائشة عبدالمحسن الروضان	الموجه العام للغة العربية	رئيساً
٢	خولة عبداللطيف العتيقي	الموجهة الأولى بمنطقة الفروانية	عضواً
٣	سميرة عبدالقادر اليعقوب	الموجهة الأولى بمنطقة العاصمة	عضواً
٤	مكية إبراهيم الحاج	الموجهة الأولى بإدارة التعليم الخاص	عضواً
٥	عبدالعظيم علي محمد	الموجه الفني بمنطقة العاصمة	عضواً
٦	فريدة يوسف محمد	الموجهة الفنية بمنطقة الأحمدي	عضواً
٧	رجب حسن علوش	الموجه الفني بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
٨	بدرية سلطان دعراب	الموجهة الفنية بإدارة التعليم الخاص	عضواً
٩	جهاد سالم الحجلي	الموجه الفني بمنطقة حولي	عضواً
١٠	فوزية محمد الزامل	الموجهة الفنية بمنطقة الفروانية	عضواً
١١	نجية حاجي منشي	الموجهة الفنية بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
١٢	عدنان بليل الحايم	الموجه الفني بمنطقة الفروانية	عضواً
١٣	فاروق سعيد الزين	الموجه الفني بمنطقة مبارك الكبير	عضواً
١٤	صبر سمير العنزي	الموجه الفني بإدارة التعليم الخاص	عضواً
١٥	فضة مرزوق المطيري	باحثة تربوية بإدارة تطوير المناهج	عضواً ومقرراً

تم التعديل بناء على توصيات لجنة مواءمة كتب اللغة العربية مع السلم التعليمي الجديد ونظام التعليم الثانوي الموحد للعام الدراسي ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م بموجب قرار و ت/ع/ ١٣٢٥٢ بتاريخ ١٢/ ١٢/ ٢٠٠٤م.





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المحتوى

المسلسل	الموضوع	الصفحة
١ -	المقدمة	٧
٢ -	أولاً - تدريبات على ما سبق دراسته.	٩
٣ -	التدريب الأول.	١١
٤ -	التدريب الثاني.	١٦
٥ -	التدريب الثالث.	١٨
٦ -	التدريب الرابع.	٢٠
٧ -	ثانياً - موضوعات المقرر.	٢٣
٨ -	الفرق بين التشبيه الضمني والتشبيه البليغ.	٢٥
٩ -	الاستعارة التمثيلية.	٢٩
١٠ -	بلاغة الاستعارة. وشواهد ذلك من المنظوم والمنثور.	٣٢
١١ -	الاقتباس.	٣٥
١٢ -	التضمين.	٤١
١٣ -	الطباق.	٤٤
١٤ -	المقابلة.	٤٨
١٥ -	الجناس.	٥٣
١٦ -	السجع.	٥٨
١٧ -	ثالثاً - تدريبات عامة.	٦٣
١٨ -	التدريب الأول.	٦٥
١٩ -	التدريب الثاني.	٦٧
٢٠ -	التدريب الثالث.	٧٠
٢١ -	التدريب الرابع.	٧٢
٢٢ -	التدريب الخامس.	٧٤
٢٣ -	التدريب السادس.	٧٥
٢٤ -	التدريب السابع.	٧٦
٢٥ -	المراجع.	٧٩

المقدمـة

عزيزي الطالب:

بعدَ حمدِ اللهِ، والصلاةِ والسلامِ على رسولِهِ الكريمِ: فهذا الكتابُ الثاني مِنْ كُتُبِ البلاغةِ للمرحلةِ الثانويةِ نقدمهُ لأبنائنا وبناتِنا الذينَ يدرسونَ الصفَ العاشرَ، وقدِ اتجهنا فيهِ إلى ما يأتي:

١ - إعدادُ مجموعةِ تدريباتٍ للمراجعةِ تؤكدُ المكتسبَ مِنْ مهاراتِ التذوقِ الفنيِّ لأساليبِ اللغةِ العربيةِ في ضوءِ ما دُرِّبَ عليهِ المتعلمُ في مقرراتٍ مُسبقةٍ.

٢ - تناولُ المهاراتِ المقررةِ من خلالِ عرضِ أمثلةٍ لها مِنَ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ الشريفِ، والمنظومِ والمنثورِ مِنْ كلامِ العربِ الفصيحِ، وأعقبْنا ذلكَ بتحليلٍ مناسبٍ، وتدريباتٍ تستهدفُ تنميةَ الحسِّ الفنيِّ، والتذوقِ البلاغيِّ.

٣ - وضعُ مجموعةٍ من التدريباتِ تؤكدُ مهاراتِ المقررِ إلى جانبِ المهاراتِ التراكميةِ، وتنمي القدرةَ على التعاملِ معَ الصورِ الخياليةِ، والمحسناتِ البديعيةِ مِنْ خلالِ الإحساسِ بجمالِ النسقِ التعبيريِّ الذي يحملُها، وفي ضوءِ المعاييرِ الفنيةِ المكتسبةِ.

ولعلَّ أسلوبَ التدريبِ في هذا الكتابِ يكونُ محققاً لما نأملُهُ في تخليصِ تناولِ فنونِ البلاغةِ مِنَ الفلسفةِ والمنطقِ الذي لحقَ بها، والاتجاهِ بهذهِ الفنونِ إلى موطنِ الحسِّ والشعورِ لدى المتعلمِ فيكتشفُ عمّا تحملهُ لغتُنا الجميلةُ مِنْ سحرِ البيانِ.

وباللهِ التوفيقُ....

المؤلفونَ

تدريباتٌ للمراجعةِ

التدريبُ الأولُ

(١) اذكرْ نوعَ الخيالِ فيما يأتي وحدِّدْ أركانَهُ:

أ - قالَ تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[1].

نوعُ الخيالِ: ....

أركانُهُ: ....

....

ب - وقالَ تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ......﴾[2].

نوعُ الخيالِ: ....

أركانُهُ: ....

....

جـ - وقالَ تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾[3].

نوعُ الخيالِ: ....

أركانُهُ: ....

....

د - وقالَ تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[4].

نوعُ الخيالِ: ....

أركانُهُ: ....

....

---

(١) سورة الحديد آية ٢١.
(٢) سورة النور آية ٣٥.
(٣) سورة يس آية ٣٩.
(٤) سورة إبراهيم آية ١.

هـ - وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾[1].

نوعُ الخيالِ في الآيةِ الكريمةِ: ....

أركانُهُ: ....

....

(٢) بيّنْ نوعَ التشبيهِ وأثرَهُ في كلٍّ مما يأتي:

أ - قالَ تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾[2].

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

ب - وقالَ تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾[3].

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

جـ - قالَ شوقي في رثاءِ عمرَ المختارِ:

وأتى الأسيرُ يجرُّ ثقلَ حديدِهِ
أسدٌ يجرُّ حيَّةً رقطاءَ

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

د - وقالَ الشاعرُ:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تهملْهُ شبَّ على
حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تفطمْهُ ينفطمِ

---

(١) سورة الفرقان آية ٤٨.

(٢) سورة القارعة آية ٤-٥.

(٣) سورة إبراهيم آية ١٨.

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

هـ - وقالَ الشاعرُ:

تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا
وَمَنْ يخطبِ الحسناءَ لم يُغلِها المهرُ

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

و - وقالَ الشاعرُ:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددتَها
أعددتَ شعباً طيبَ الأعراقِ

نوعُ التشبيهِ: ....

أثرُهُ: ....

(٣) اذكرْ نوعَ الاستعارةِ في كُلٍّ مما يأتي وحدِّدِ المحذوفَ منَ المشبهِ أو المشبهِ بهِ:

أ - يقولُ الشاعرُ يعقوبُ السبيعي:

تقولُ الشمسُ للوطنِ المفدّى
تباركَ يومُكَ المحمودُ جدّا

نوعُ الاستعارةِ: ....

الركنُ المحذوفُ: ....

ب - يقولُ شوقي متحدثاً عن قصائدِهِ في مدحِ النبيِّ - عليهِ الصلاةُ والسلامُ -:

لي في مديحكَ يا رسولُ عرائسٌ
تُيِّمْنَ فيكَ وشاقهنَّ جلاءُ

نوعُ الاستعارةِ: ....

الركنُ المحذوفُ: ....

جـ - يقولُ الشاعرُ غازي القصيبي:

نسيتُ أينَ أنا! إنَّ الرياضَ هُنا
معَ المنامةِ مشغولانِ بالسمرِ

نوعُ الاستعارة: ________________________

الركنُ المحذوفُ: ________________________

د - وقال أيضاً:

خليجُ، إنَّ حبالَ اللهِ تربطُنا
فهلْ يفرِّقُنا خيطٌ منَ البشرِ؟

نوعُ الاستعارة: ________________________

الركنُ المحذوفُ: ________________________

هـ - يقولُ البارودي:

لَوْ كانَ للمرءِ عقلٌ يستضيءُ بهِ
في ظلمةِ الشكِّ لم تعلقْ بهِ الرِّيَبُ

نوعُ الاستعارة: ________________________

الركنُ المحذوفُ: ________________________

(٤) عيِّنِ الكنايةَ ووضِّحها وبيِّنْ نوعها في كلِّ مما يأتي:

أ - قالَ تعالى على لسانِ نوحٍ - عليهِ السلامُ - حينَ تحدثَ عنْ عنادِ قومِهِ: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾[1].

____

____

____

ب - قالَ الشاعرُ يعقوبُ السبيعي:

بلادي والمكارمُ والمعالي ... ثلاثٌ كُنَّ في الحسبانِ فردا
مآذنُها تعانقُ كلَّ نجمٍ ... أضاءَ لمنْ سرى للهِ عبْدا

____

____

____

---

(١) سورة نوح آية ٧.

جـ - قالَ الشاعرُ:

وطني لو شُغِلْتُ بالخلدِ عنهُ نازعتني إليهِ في الخلدِ نفسي

د - تقولُ الشاعرةُ سعادُ الصباح:

يا لأجدادي وكمْ أودى بِهِمْ طولُ الطريقْ

في سبيلِ المجدِ ما بينَ شهيدٍ وغريقْ

هـ - قالَ أحدُ الشعراءِ مادِحاً:

اليُمْنُ يتبعُ ظِلَّهُ والمجدُ يمشي في ركابِهْ

التدريب الثاني

عيّن المحسنَ البديعيّ فيما يأتي واذكرْ نوعَهُ:

أ - قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.....﴾(١).

المحسنُ: ....

نوعُهُ: ....

ب - وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾(٢).

المحسنُ: ....

نوعُهُ: ....

جـ - وقالَ أبو فراسٍ الحمداني:

أيضحكُ مأسورٌ وتبكي طليقةٌ ... ويسكتُ محزونٌ ويندبُ سالِ؟!

المحسنُ: ....

نوعُهُ: ....

د - وقال أحدُ الشعراءِ معاتباً صديقَهُ الذي يمُنُّ عليه بفضلِه:

رأيتُكَ تكْوينـي بـميسم مِنّةٍ ... كأنّكَ كنتَ الأصلَ في يومِ تكويني

المحسنُ: ....

نوعُهُ: ....

هـ - يقولُ الدكتورُ طه حسين في كتابه (على هامش السيرة) يصِفُ أمَّ أيمنَ حاضنةَ النبيِّ - عليه الصلاةُ والسلامُ -، وهيَ في طريق الهجرة من مكةَ إلى المدينةِ: «إنها تَسْعى ما وسِعَها السعْيُ، ولكنّ الأمدَ بعيدٌ، والجهدَ شديدٌ، والماءَ منقطعٌ، والظمأ محرقٌ... ولكنّها تسعى لا بائسةً ولا يائسةً...».

المحسنُ: ....

---

(١) سورة البقرة آية ١١٩.

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٠.

نوعة : ....

المحسنُ : ....

نوعة : ....

المحسنُ : ....

نوعة : ....

التدريبُ الثالثُ

مِنْ خِطابِ سموِّ أميرِ البلادِ
الشيخِ جابرِ الأحمدِ الجابرِ الصباحِ في مطلعِ القرنِ الخامسَ عشرَ الهجري

«إخواني: يأتي اتساعُ المسؤوليةِ التي علينا، وعلى أبنائنا أنْ يحملوها في هذا القرنِ الجديدِ، وقد جمعَ اللهُ تعالى لها مِنْ مصادرِ القوةِ البشريةِ والطبيعيةِ في العالمِ الإسلاميِّ ما لَمْ يتجمع بعدَ الانطلاقةِ الأولى في عهدِ الرسالةِ النبويةِ.

وإذا كانَتْ هذهِ المصادرُ خيراً مِنَ اللهِ تعالى وعطاءً، فهيَ اختبارٌ لنا على المستوى الوطنيِّ والإسلاميِّ يدعونا إلى المزيدِ من العنايةِ بالأجيالِ الشابةِ التي ستحملُ هذهِ المسؤولياتِ.

إنَّ إعدادَ شبابنا للمستقبلِ هوَ أفضلُ أنواعِ الاستثمارِ، وستكونُ قلوبُ شبابنا وعقولُهُمْ أكبرَ أرصدتنا في القرنِ الهجريِّ الجديدِ».

(١)

أ – ما الواجبُ الذي ينبغي على المجتمعِ القيامُ بهِ كما تفهمُ مِنَ الخطابِ؟

ب – لماذا كانَ إعدادُ الشبابِ هوَ أفضلَ أنواعِ الاستثمارِ؟

---

(٢)

أ – وصفَ سموُّ الأميرِ أبناءَ وطنهِ بقولهِ (إخواني) فما دلالةُ ذلكَ؟

ب – استخرجْ مِنَ الفقرةِ السابقةِ:

- استعارةً وَوَضِّحْها وبيِّنْ ما فيها مِنْ جمالٍ.

- تشبيهاً واذكرْ أركانَهُ ونوعَهُ.

جـ - أيُّ التعبيرينِ الآتيينِ أقوى في نظرِكَ؟ ولماذا؟

ستكونُ قلوبُ شبابِنا وعقولُهم أكبرَ أرصدتِنا.

- ستكونُ قلوبُ شبابِنا وعقولُهم مِنْ أكبرِ أرصدتِنا.

التدريبُ الرابعُ

اقرأ الأبياتَ الآتيةَ ثم أجبْ عمّا بعدها:

يقولُ الشاعرُ أبو القاسم الشابيُّ في قصيدةٍ بعنوانِ: إلى طغاةِ العالَم:

ألا أيُّها الظالمُ المستبدُّ ... حبيبَ الظلامِ عدوَّ الحياةْ
سخرتَ بأنَّاتِ شعبٍ ضعيفٍ ... وكفُّكَ مخضوبةٌ من دِماهْ
وسرتَ تشوِّهُ سحرَ الوجودِ ... وتبذُرُ شوكَ الأسى في رُباهْ

* * * *

رويدكَ لا يخدعَنْكَ الربيعُ ... وصحوُ الفضاءِ وضوءُ الصباحْ
ففي الأفقِ الرحبِ هولُ الظلامِ ... وقصفُ الرُّعودِ وعَصْفُ الرياحْ
حَذارِ فتحتَ الرمادِ اللهيبُ ... ومن يبذُرِ الشوكَ يجنِ الجراحْ

* * * *

تأملْ هنالكَ أنّى حصدتَ ... رؤوسَ الورى وزهورَ الأملْ
وروَّيتَ بالدمِ قلبَ الترابِ ... وأشربتَهُ الدمعَ حتى ثَمِلْ
سيجرفُكَ السيلُ سيلُ الدماءِ ... ويأكلُكَ العاصفُ المشتعلْ

(١)

أ - بِمَ وصفَ الشاعرُ المستعمرَ في المقطعِ الأولِ؟

ب - يهدِّدُ الشاعرُ المستعمرَ في المقطعِ الثاني. وضِّحْ ذلكَ.

جـ - الجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ. اشرحْ هذا القولَ مِنْ خلالِ فهمكَ للمقطعِ الثالثِ.

(٢)

(أ) أعِدْ قراءةَ المقطعِ الأولِ واستخرجْ منهُ ما يأتي:

- طباقاً وبيِّنْ نوعَهُ وأثرَهُ.

الطباقُ: ____________________

نوعُهُ: ____________________

أثرُهُ: ____________________

- كنايةً وبيِّنْ نوعَها.

الكنايةُ: ....

نوعُها: ....

- تشبيهاً وبيِّنْ نوعَهُ وما يوحي بهِ.

التشبيهُ: ....

نوعُهُ: ....

ما يوحي بهِ: ....

(ب) وضحِ العاطفةَ التي تسيطرُ على الشاعرِ في هذا المقطعِ.

....

(ج) عيِّنْ ثلاثةً مِنَ الألفاظِ الموحيةِ بهذهِ العاطفةِ.

....

(٣)

اقرأ المقطعَ الثانيَ مِنَ النصِّ ثمَّ أجبْ عمّا يأتي:

أ - ما الاختلافُ في العاطفةِ بينَ هذا المقطعِ وما قبلَهُ؟

....

....

ب - ما المعنى المستفادُ مِنَ النهيِ في قولِهِ (لا يَخْدَعَنْكَ) والأمرِ في قولِهِ (حَذارِ)؟

....

....

جـ - ما مدى توفيقِ الشاعرِ في التعبيرِ بالكلماتِ الآتيةِ في مواضعِها في البيتِ الثاني من المقطعِ الثاني:
((هَوْل - قَصْف - عَصْف))؟

....

....

د - ضع علامة (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ في كُلٍّ مما يأتي:

- المحسنُ البديعيُّ في قولِهِ: ضوءُ الصباحِ - هَوْلُ الظلامِ، يُسمّى:
  - الطباقَ ( )
  - الجناسَ ( )
  - المقابلةَ ( )
- في البيتينِ الأولِ والثاني والشطرِ الأولِ مِن البيتِ الثالثِ صورةٌ خياليةٌ هي:
  - تشبيهٌ بليغٌ ( )
  - تشبيهٌ ضمنيٌّ ( )
  - استعارةٌ تصريحيةٌ ( )

(٤)

أعِدْ قراءةَ المقطعِ الثالثِ ثُمَّ أجِبْ عمّا يأتي:

أ - وَضِّحِ الإحساسَ المسيطرَ على الشاعرِ في المقطعِ.

....

ب - اشرحِ الخيالَ في قولِ الشاعرِ: (خضّبْتَ رؤوسَ الورى) وبيِّنْ نوعَهُ وما يوحي به.

الخيالُ: ....

نوعُهُ: ....

ما يوحي به: ....

جـ - هَلْ تجدُ قيمةً للتعبيرِ بجملةِ (وأشربتَهُ الدمعَ) بعدَ (ورويتَ بالدَّمِ)؟ وَضِّحْ ما تقولُ.

....

....

موضوعات المقرر

١ الفرقُ بين التشبيهِ الضِّمنيّ والتشبيهِ البليغِ

الأمثلة:

(أ)

١ - وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ
طُوِيَتْ، أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ
ما كانَ يُعرفُ طيبُ عَرْفِ العودِ
٢ - تَرجو النجاةَ ولم تسلُكْ مسالكَها
إنَّ السفينةَ لا تجري على اليبسِ

(ب)

١ - قالَ شوقي متحدثاً عنِ الصحراءِ العربيةِ التي تَضُمُّ أجسادَ الشهداءِ العظماءِ:
تلكَ الصَّحارى غِمدُ كُلِّ مُهنَّدٍ أبلى فأحسنَ في العدوِّ بلاءَ
٢ - قالَ الشاعرُ أحمدُ السقافُ متحدثاً عنِ الشعرِ:
وإنْ هبَّتْ رياحُ الخُلْفِ يوماً
أهابَ بها فأوقفتِ الهُبوبا

البيان:

درستَ في المقررِ السابقِ كُلّاً مِنَ التشبيهِ الضِّمنيّ والتشبيهِ البليغِ، وحينَ تقرأُ أمثلةَ المجموعةِ (أ) تجدُ المثالَ الأولَ تشبيهاً ضمنياً لأنَّ الشاعرَ شبَّهَ انتشارَ الفضيلةِ المطويةِ بوساطةِ لسانِ الحسودِ بانتشارِ الرائحةِ الطيبةِ للعودِ حينَ تشتعلُ فيهِ النارُ، ولمْ يجعلِ المشبَّهَ والمشبَّهَ بهِ في صورةٍ مِنْ صُورِ التشبيهِ المعروفةِ بل تركَ القارئَ يلمحهما مِنَ التركيبِ.

ومثلُ ذلكَ تجدهُ في المثالِ الثاني، فالشاعرُ يشبِّهُ مَنْ يريدُ النجاةَ ولكنهُ لا يتخذُ الوسائلَ لذلكَ بسفينةٍ تريدُ أنْ تجري على اليابسةِ، وهوَ أيضاً لم يجعلِ المشبَّهَ والمشبَّهَ بهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ، بل جعلَ القارئَ يفهمُ ذلكَ ضمناً مِنَ التركيبِ.

أمّا إذا تأملت أمثلة المجموعةِ (ب) وجدت فيها تشبيهاتٍ بليغةً، ففي المثالِ الأولِ يُشبهُ الشاعرُ الصحارى العربية بغمدٍ مِنْ تلكَ التي تضمُّ السيوفَ المهندةَ الأصيلة ومِنَ المعلوم لكَ أنَّ ذلكَ التشبيه سُمّيَ بليغاً لأنَّ الشاعرَ حذفَ أداة التشبيهِ ووجهَ الشبهِ وأبقى المشبهَ والمشبهَ بهِ.

وتجدُ هذا أيضاً في بيتِ أحمدَ السقاف فالشاعرُ يشبهُ الخلافَ برياحٍ تهبُّ، وبذلكَ ظلَّ في الصورةِ المشبهُ والمشبهُ بهِ فقطْ.

فإذا ما قارنتَ بينَ التشبيهاتِ الضمنيةِ في المجموعةِ (أ) والتشبيهاتِ البليغةِ في المجموعة (ب) وجدتَ فرقاً واضحاً، فالتشبيهُ الضمنيُّ لا ينُصُّ صراحةً على مشبهٍ ومشبهٍ بهِ بل يُلمحُ هذا ضمناً مِنْ سياقِ البيتِ، بينما تجدُ التشبيهَ البليغَ واضحاً في تحديدِ المشبهِ والمشبهِ بهِ.

الخلاصةُ:

يختلفُ التشبيهُ الضمنيُّ عن التشبيهِ البليغِ في أنَّ الأولَ لا ينصُّ صراحةً على مُشبهٍ ومُشبهٍ بهِ، بلْ يُلمحُ هذا ضمناً مِن السياقِ، بينما يظهرُ المشبهُ والمشبهُ بهِ في التشبيهِ البليغِ.

تدريبات:

١ - فرّقْ بينَ التشبيهِ الضمنيّ والتشبيهِ البليغ في كلِّ ممّا يأتي بكتابةِ نوعِ الصورةِ في الفراغ بعدها:

أ - كونوا جميعاً يا بَنِيّ إذا اعترى
خطبٌ ولا تتفرّقوا آحادا
تأبى العِصِيُّ إذا اجتمعنَ تكسّراً
وإذا افترقْنَ تكسّرتْ أفرادا

ب - إنّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ بهِ
مهنّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ

جـ - والريحُ تلعبُ بالغصونِ وقدْ جرى
ذهبُ الأصيلِ على لُجينِ الماءِ

د - يُفني البخيلُ بجمعِ المالِ مدّتَهُ
وللحوادثِ ما يُبقي وما يدَعُ
فدودةُ القزِّ ما تبنيهِ يُهلكُها
وغيرُها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

هـ - اصبرْ على مضضِ الحسو
دِ فإنَّ صبرَكَ قاتلُهْ
النارُ تأكلُ بعضَها
إنْ لمْ تجدْ ما تأكلُهْ

و - أحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً
وتخالُنا جِنّاً إذا ما نجهلُ

---

(٢) حوّلِ التشبيهَ الضمنيَّ في كُلٍّ مِمّا يأتي إلى تشبيهٍ صَريحٍ مُغيّراً ما يلزمُ:

أ - سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ
وفي الليلةِ الظَّلماءِ يُفتَقَدُ البَدْرُ

ب - فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم
فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ

جـ - مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليهِ
ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

---

٢ الاستعارةُ التمثيليةُ

الأمثلة:

١ - قالَ المتنبي:

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ
يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزُّلالا

٢ - قالَ الشاعرُ:

وَمَنْ مَلَكَ البلادَ بغيرِ حَرْبٍ
يَهونُ عليهِ تسليمُ البلادِ

٣ - يقولُ المَثَلُ العربيُّ:

«قبلَ الرماءِ تُملأُ الكنائنُ».

البيانُ:

إذا قرأتَ المثالَ الأولَ تجدُ أنَّ المتنبي أرادَ أنْ ينتقدَ مَنْ يعيبونَ شعرَهُ مبيناً أنَّ العيبَ ليسَ فيما نظمهُ، ولكنَّ العيبَ في أذواقِ المنتقدينَ لهُ وضعفِ إدراكِهم الأدبيِّ، فشبههُمْ بالمريضِ الذي يشعرُ بمرارةِ الماءِ العذبِ في فمهِ، لا لأنَّ الماءَ مُرٌّ ولكنْ لأنَّ المرضَ قدْ أثَّرَ عليهِ فشعرَ بهذهِ المرارةِ، فمَثَلُ هؤلاءِ كمثلِ ذاكَ، والجامعُ بينهما هُوَ علاقةُ المشابهةِ.

وفي المثالِ الثاني نجدُ الشاعرَ قد شبَّهَ حالَ مَنْ وَرِثَ المالَ الكثيرَ وراحَ يبعثرهُ في غيرِ جدوى بحالِ مَنْ مَلَكَ البلادَ بغيرِ حربٍ فهانَ عليهِ التفريطُ فيها وتسليمُها للأعداءِ، فهناكَ علاقةُ مشابهةٍ بينَ الأمرينِ.

وإذا تأملتَ المثالَ الثالثَ وجدتَ المثلَ العربيَّ: «قبلَ الرماءِ تُملأُ الكنائنُ» فهو يشبِّهُ هيئةَ مَنْ يستعدُّ للعملِ قبلَ البدءِ فيهِ بهيئةِ مَنْ يملأُ الكنائنَ بالسهامِ قبلَ البدءِ في الرمايةِ.

وهكذا تجدُ في كلِّ مثالٍ مِمّا سبقَ أنَّهُ تركيبٌ استُعمِلَ في غيرِ معناهُ الحقيقيِّ وأنَّ العلاقةَ بينَ المعنى المجازيِّ والمعنى الحقيقيِّ هي المشابهةُ، وكُلُّ تركيبٍ مِنْ هذا النوعِ

يُسمّى الاستعارةَ التمثيليةَ، ولعلكَ لاحظتَ أنَّ كُلًّا مِنَ المشبَّهِ والمشبَّهِ بهِ كانَ صورةً منتزعةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ(*).

الخُلاصةُ:

الاستعارةُ التمثيليةُ تركيبٌ استُعمِلَ في غيرِ ما وُضِعَ لهُ لعلاقةِ المشابهةِ، مع قرينةٍ مانعةٍ مِنْ إرادةِ معناهُ الأصْليِّ، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد.

(*) إذا شاعت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها أصبحت مثلاً لا يتغير، بحيث يخاطب به المفرد وغيره بلفظ واحد من غير تغيير.

تدريباتٌ:

(١) وَضِّح الاستعارة التمثيلية في كُلٍّ مِمّا يأتي:

أ - إذا ما الجُرحُ رُمَّ على فَسادٍ
تَبَيَّنَ فيهِ إهمالُ الطَّبيبِ

ب - قَدْ تُنْكِرُ العينُ ضوءَ الشمسِ مِنْ رَمَدٍ
ويُنكِرُ الفَمُ طَعْمَ الماءِ مِنْ سَقَمِ

جـ - ومَنْ يجعلِ الضرغامَ للصيدِ بازَهُ
تَصَيَّدَهُ الضرغامُ فيما تَصَيَّدا

---

(٢) ابحثْ عَنْ أصلِ كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الأمثالِ الآتيةِ ثُمَّ بَيِّنْ ما فيه مِنْ استعارةٍ تمثيليةٍ:

أ - كيفَ أعاوِدُكَ وهذا أثرُ فأسِكَ.

ب - ما يومُ حليمةَ بِسِرٍّ.

جـ - قطعَتْ جهيزةُ قولَ كُلِّ خطيبٍ.

د - ما أنا بحاطِبِ ليلٍ.

الاستعارةُ صورةٌ مِنْ صُوَرِ التوسُّعِ والمجازِ في الكلامِ، وهي من أوصافِ الفصاحةِ والبلاغةِ العامةِ التي ترجعُ إلى المعنى.

وينظرُ إليها البلاغيونَ على أنّها عمدةُ الإعجازِ وأبرزُ أركانِهِ، وهي في أصلِها مرتكزةٌ على أساسٍ مِنَ التشبيهِ، وبلاغةُ التشبيهِ تقومُ أصلاً على أساسينِ: الأولُ تأليفُ ألفاظِهِ والثاني ابتكارُ مشبَّهٍ بِهِ بعيدٍ عنِ الأذهانِ لا يجولُ إلّا في نفسِ أديبٍ وهبَهُ اللّهُ استعداداً سليماً في تعرُّفِ وجوهِ الشبهِ الدقيقةِ بينَ الأشياءِ، وأودَعَهُ قدرةً على ربطِ المعاني وتوليدِ بعضِها مِنْ بعضٍ إلى مدى بعيدٍ لا يكادُ ينتهي، ومِنْ مثلِ ذلكَ:

- **في وصفِ أعرابيٍّ أخاً له (كانَ أخي شجراً لا يُخلِفُ ثمرهُ، وبحراً لا يُخافُ كدرُهُ).**
- **رأيُ الحازمِ ميزانٌ في الدِّقَّةِ.**
- **قالَ المتنبي في مدحِ كافورِ الإخشيديِّ:**

إذا نلتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ
وكُلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

أما الاستعارةُ فتستفيدُ من بلاغةِ التشبيهِ، وتزيدُ عليهِ أنَّ جوهرَها يعتمدُ على تناسي التشبيهِ وتخيُّلِ صورةٍ جديدةٍ تُنسينا روعتُها ما تضمنَهُ الكلامُ مِنْ تشبيهٍ خفيٍّ مستورٍ ومثالُ ذلكَ:

- **أضاءَ رأيُهُ مُشكلاتِ الأمورِ.**
- **انطلقَ لسانُهُ مِنْ عقالِهِ فأوجزَ وأعجزَ.**
- **رَحِمَ اللهُ امرأً ألجمَ نفسَهُ بإبعادِها عَنْ شهواتِها.**
- **وانظر إلى قولِ الشاعرِ أحمد السقاف في قصيدته الداعيةِ إلى الوحدةِ:**

حرامٌ أنْ يبعثرَنا نزاعٌ   ونوسعَ شملَ وحدتِنا ثُقوبا

ألا ترى النزاعَ وقد تمثَّلَ في صورةِ إنسانٍ يُفرِّقُ العربَ ويبعثرُهُمْ، وأنَّ هذهِ الصورةَ قد سيطرتْ على مشاعرِكَ فأذهلتكَ عمّا اختبأ في الكلامِ من تشبيهٍ؟

ولذلكَ اعتبرتِ الاستعارةُ أبلغَ مِنَ التشبيهِ.

كما أنَّ بلاغةَ الاستعارةِ - من حيثُ الابتكارُ وروعةُ الخيالِ وما تحدثُهُ في نفسِ السامعِ مِنْ أثرٍ - تُعتبرُ مجالاً فسيحاً للإبداعِ، وميداناً لتسابقِ المبرزينَ المجيدينَ مِنَ الأدباءِ.

وانظرْ إلى الآيةِ الكريمةِ في سورةِ المُلْك: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ففيها تظهرُ النارُ في صورةِ مخلوقٍ عابسٍ يَغْلي صدرُهُ حقداً وغيظاً مِنَ الكُفّارِ.

وانظر إلى قولِ الدكتورِ غازي القصيبي في قصيدةِ (أغنيةُ الخليج):

أَمُرُّ بالشاطئِ الغافي فأوقظُهُ

بقبلةٍ وأناديهِ إلى السَّمَرِ

تَجِدُ أنَّ الشاطئَ صديقٌ يَغْفو فيسعى إليهِ الشاعرُ ويوقظُهُ بقُبلةٍ، ثم يناديهِ داعياً إياهُ إلى السمرِ. ولعلَّكَ تلحَظُ ما في الصورةِ مِنْ إبداعٍ مُحَبَّبٍ إلى النفوسِ.

تدريبات:

وضّح كلّ استعارةٍ مما يأتي مبيناً بلاغتها وما فيها من جمالٍ:

أ - من قصيدة (بواكير الصباح) للعشماوي:

إنّي أرى فجراً يخيطُ ثيابَهُ
بيضاً، وفي شفتيهِ لحنٌ شائقُ

____

____

____

ب - قالت الشاعرةُ الكويتيةُ خزنة بورسلي تُخاطِبُ قرطبة:

كانت ليوثُ بني العُربانِ ماثلةً
تُهديكِ شوقاً وبعضُ الشوقِ تذكارُ

____

____

____

جـ - قالَ الشاعرُ محمودُ غُنيم في قصيدتِهِ (وَقفةٌ على طَلَلٍ):

ما لي وللنجمِ يرعاني وأرعاهُ
أمسى كلانا يعافُ الغمضَ جفناهُ

____

____

____

الأمثلة:

(أ) من النثر:

١ - «النساءُ شقائقُ الرجالِ في الحقِّ والواجبِ والعطاءِ الذي يعودُ خيرهُ على الأسرةِ والمجتمعِ»[١].

٢ - «لتكنْ خياراتُنا على قدْرِ إمكاناتِنا، ولتكنْ تحدياتُنا على قدرِ حجمِنا، ولنحذرْ أنْ تكونَ صيحاتُنا أعلى منْ حناجِرِنا، فاللهُ سبحانهُ **لا يكلِّفُ نفساً إلاَّ وُسْعَها** ولا يسومُها إلاَّ ما آتاها»[٢].

٣ - «أرسلَ اللهُ محمداً - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - ليُعلِّمَ الناسَ **الكتابَ والحكمةَ**، ويَهدي الناسَ إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيمٍ **طريقِ الذينَ أنعمَ عليهِمْ لا الضالينَ**»[٣].

٤ - «ها أنا ذا أناديكَ، أنا قدْ أذَّنْتُ فأقمِ الصلاةَ، هذا أوانُ صفِّ الأقدامِ ووضعِ الجباهِ، **وَمَنْ أحسنُ قولاً ممَّنْ دعا إلى اللهِ**»[٤].

٥ - «**كُلُّ مخلوقٍ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ لهُ**، وكُلُّ أمرٍ في الأرضِ والسماءِ قدْ دُبِّرَ بحكْمةٍ بالغةٍ»[٥].

٦ - «. . . **جنودٌ مجندةٌ**، وكتائبُ محتشدةٌ، قدْ أقبلتْ على عبادتِهِ بأيدٍ ممدودةٍ. . .»[٦].

البيان:

لاحظِ العباراتِ التي تحتها خطٌّ فيما سبقَ، فعبارةُ المثالِ الأولِ تجدُها مأخوذةً منَ الحديثِ الشريفِ «إنَّ النساءَ شقائقُ الرجالِ»[٧]

---

(١) من كلمات صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح سنة ١٩٨٤.
(٢) من كلمات صاحب السمو أمير البلاد سنة ١٩٩٢.
(٣) من مقال بمجلة العربي العدد ٢٤٣ لمحمد أحمد خلف الله.
(٤) من رسالة في وصف الديك لعمر بن الوردي بعنوان «منطق الطير».
(٥) من مقال: أسماك تدير مصحات. د. عبدالمحسن صالح، مجلة العربي العدد ٢٤٠، ١٩٧٨م.
(٦) من كتاب «من حديث الشرق والغرب»، محمد عوض محمد صفحة ٩٥.
(٧) سنن الترمذي كتاب الطهارة حديث ١١٣.

أما العبارةُ في المثالِ الثاني فمأخوذةٌ مِنَ الآيةِ الكريمةِ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[1].

أما العبارتانِ في المثالِ الثالثِ فالأولى مأخوذةٌ مِنَ الآيةِ الكريمةِ ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[2].

والعبارةُ الثانيةُ مأخوذةٌ مِنَ الآيةِ الكريمةِ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[3].

كما تجدُ عبارةَ المثالِ الرابعِ مأخوذةً مِنَ الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4].

أما العبارةُ في المثالِ الخامسِ فمأخوذةٌ مِنْ حديثٍ شريفٍ بنفسِ اللفظِ.

وحينَ تلاحظُ العبارةَ في المثالِ السادسِ تجدُها مأخوذةً مِنَ الحديثِ الشريفِ: «الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ ما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ»[5].

وقدْ ضمّنَ الكُتّابُ كلامَهمْ هذهِ الآثارَ الشريفةَ مِنْ غيرِ أن يُصرّحوا بأنّها مِنَ القرآنِ الكريمِ أوِ الحديثِ الشريفِ، وغرضُهمْ مِنْ هذا أنْ يستعيروا مِنْ قوّتِها قوةً، وأنْ يُحكِموا الصلةَ بينَ كلامِهمْ والكلامِ الذي أخذوهُ، وهذا النوعُ يُسمّى: الاقتباسَ.

(ب) الأمثلةُ مِنَ الشعرِ:

١ - مِنْ قصيدةِ «بسمةٌ ودمعةٌ» للشاعرِ فهدِ العسكرِ:

فلِمَ التخاذلُ والعروبةُ أمُّنا
ولِمَ الشقاقُ ونحنُ مِنْ عدنانِ
فتعاضدُوا وتكاتفوا وتآلفوا
وتساندوا كتكاتفِ البنيانِ
وتآمروا بالبرِّ والتقوى ولا
تتآمروا بالإثمِ والعدوانِ

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٦.
(٢) سورة الجمعة آية ٢.
(٣) سورة الفاتحة آية ٦-٧.
(٤) سورة فصلت آية ٣٣.
(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٢٦٣٨.

٢ - وللشاعرِ أيضاً:

يـا قـومُ كُـفّـوا، ديـنُـكُـم
لَـكُـمُ، ولـي يـا قـومُ ديـنـي

٣ - وقالَ الإمامُ عليٌّ كرّمَ اللّهُ وجهَهُ:

وكنْ واثـقـاً بـالـلـهِ فـي كـلِّ حـادثٍ
يـصُـنْـكَ مَدى الأيامِ مِن شرِّ حاسِدِ

٤ - وقالَ أبو الفتحِ البُستي:

واشـدُدْ يديكَ بحبلِ اللهِ مُعتصِماً
فـإنّـهُ الـركـنُ إنْ خـانـتـكَ أركـانُ

٥ - وقالَ أبو تمامٍ في مكارمِ الأخلاقِ:

يـعـيـشُ الـمـرءُ مـا اسـتـحـيـا بـخـيـرٍ
ويـبـقـى الـعـودُ مـا بـقـيَ الـلـحـاءُ
إذا لـم تـخـشَ عـاقـبـةَ الـلّـيـالـي
ولـمْ تـسـتـحـي فـاصْـنَـعْ مـا تـشـاءُ

البيانُ:

حينَ تُلاحِظُ ما تحتَهُ خطٌّ في أمثلةِ الشعرِ السابقةِ تجدُ أنَّ البيتَ الثاني مِنَ المثالِ الأولِ مأخوذٌ مِنَ الحديثِ الشريفِ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يشدُّ بعضُهُ بعضاً»[1].

أما البيتُ الثالثُ فمأخوذٌ مِنَ الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[2].

أمّا في المثالِ الثاني فتجدُ ماتحتَهُ خطٌّ مأخوذاً مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[3].

وفي المثالِ الثالثِ تجدُ ما تحتَهُ خطٌّ مأخوذاً مِنَ الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث ٢٥٨٥.
(٢) سورة المائدة آية ٢.
(٣) سورة الكافرون آية ٦.
(٤) سورة الفلق آية ٥.

وحينَ تقرأُ ما تحتَهُ خطٌ في المثالِ الرابعِ تجدُهُ مأخوذاً مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[1].

أما ما تحتَهُ خطٌ في المثالِ الخامسِ فمأخوذٌ مِنَ الحديثِ الشريفِ: «إنَّ مِمّا أدركَ الناسُ مِنْ كلامِ النبوّةِ الأولى إذا لم تستحِ فافعلْ ما شئتَ»[2].

ولعلَّكَ تلاحِظُ أنَّ الشعراءَ فيما مضى قد ضمَّنوا شعرَهُم هذهِ الآثارَ الشريفةَ مِنْ غيرِ أنْ يُصرِّحوا بأنَّها مِنَ القرآنِ أو الحديثِ، وأنَّ غرضَهُمْ مثلُ غرضِ الكُتّابِ الذينَ مرّوا في أمثلةِ النثرِ.

الخُلاصةُ:

الاقتباسُ هو تضمينُ النثرِ أوِ الشعرِ شيئاً مِنَ القرآنِ الكريمِ أوِ الحديثِ الشريفِ مِنْ غيرِ دلالةٍ على أنَّهُ منهما، ويجوزُ أنْ يغيّرَ الأديبُ في الأثرِ المُقتبَسِ قليلاً*.

---

(1) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(2) سنن أبي داود، كتاب الأدب، رقم ٤٧٩٧.

(*) أجاز البلاغيون تغيير اللفظ المقتبس بزيادة فيه أو نقص أو تقديم أو تأخير. والاقتباس ثلاثة أقسام:
- مقبول: وهو ما كان في الخطب والمواعظ.
- مباح: وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص.
- مردود: وهو ما كان في الهزل.

تدريباتٌ:

١ - عَيِّن الاقتباسَ في كُلٍّ ممّا يأتي، واذكرِ الآيةَ أوِ الحديثَ الذي اقْتُبِس منهُ:

أ - يقولُ صالحُ بنُ عبدالقدوسِ:

واخفضْ جناحَكَ للأقاربِ كلِّهم ... بتذلُّلٍ واسمحْ لهمْ إنْ أذنبوا
واضرعْ لربِّكَ إنَّهُ أدنى لِمَنْ ... يدعوهُ مِنْ حبلِ الوريدِ وأقربُ
واحذَرْ مِنَ المظلومِ سهماً صائباً ... واعلَمْ بأنَّ دعاءَهُ لا يُحجَبُ

ب - ويقولُ أحمدُ الهاشميّ:

تأنَّ مُتَّئِداً فيما تَرومُ ولا ... تَعْجَلْ وإنْ خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عجلِ

جـ - قالَ ابنُ سناءِ الملكِ:

رَحلوا فلستُ مُسائلاً عن دارِهِمْ ... أنا باخِعٌ نفسي على آثارِهِمْ

د - قالَ أبو جعفرٍ الأندلسي:

لا تُعادِ الناسَ في أوطانِهِمْ ... قلَّما يُرعى غريبُ الوطنِ
وإذا ما شِئتَ عيشاً بينَهُمْ ... خالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ

٢ - اشرحِ الأبياتَ الآتيةَ مُبيِّناً ما فيها من الاقتباسِ ومَدى توفيقِ الشاعرِ فيها:

أ - قالَ الشاعرُ:

إنْ كنتَ أزمعتَ على هجرِنا ... مِنْ غيرِ ما جُرْمٍ فصبرٌ جميلْ
وإنْ تبدَّلْتَ بِنا غيرَنا ... فحسبُنا اللَّهُ ونعمَ الوكيلْ

ب - وقالَ آخرُ:

رُبَّ بخيلٍ لو رأى سائلاً ... لظنَّهُ رُعباً رسولَ المنونْ
لا تطمعوا في النَّزْرِ من نَيْلِهِ ... هيهاتَ هيهاتَ لما تُوعدونْ

٣ - اختر لِكُلِّ جُمْلَةٍ في المجموعةِ (أ) ما يُناسبها مِنَ اقتباسٍ مِنَ المجموعةِ (ب):

(أ)	(ب)
- ارحَموا تُرحَموا	- «ولا تبرّجنَ تبرّجَ الجاهليةِ الأولى»
- يا نساءُ عليكُنّ بالحجابِ.	- «فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ»
- رأيتُ حديقةً غنّاء	- «إنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ مِنَ المحسنينَ»
	- فإنَّ الرحمةَ معلقةٌ بعرشِ الرحمنِ

٤ - اقتبسِ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ مَعَ إجادةِ الاقتباسِ وإحكامِهِ في تعبيراتٍ مناسبةٍ من عندِك:

أ - ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾[1].

ب - ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾[2].

جـ - ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[3].

د - ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[4].

٥ - أكملِ الجملَ الآتيةَ باقتباسٍ مناسبٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ أوِ الحديثِ الشريفِ:

أ - مَثَلُ الدُّنْيا ....

ب - لا تَظْلِمِ النّاسَ ....

جـ - اعْمَلْ ولا تَتَوانَ ....

د - اقرأ القرآنَ ....

---

(١) سورة غافر آية ٣٩.
(٢) سورة الكهف آية ٥٨.
(٣) سورة يوسف آية ٥٣.
(٤) سورة آل عمران آية ١٨٥.

٥ التضمين

الأمثلة:

١ - يقولُ أبو الفتح البُستيّ:

لا تحسبنّ سروراً دائماً أبدا
(مَنْ سرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ)

٢ - ويقولُ فهدُ العسكر:

يومي كأمسي وأمسي أسودٌ وغدي
يا دهرُ خفّفْ كفى ما ذقت لا تزدِ
ويا رفاقي اعذروني إنْ نفضتُ يدي
(لَمْ يتركِ الدهرُ مِنْ قلبي ومِنْ كبدي)

٣ - ويقولُ صقرُ الشبيب:

إنْ كنتَ تنوي بعدَ موتي سقايتي
إذا ضقتني يوماً من الظمأ القبْرُ
فقصدُكَ هذا مُذكري قولَ بعضِهِمْ
(إذا متُّ ظمآناً فلا نزلَ القطْرُ)

البيان:

إذا لاحظتَ العباراتِ المكتوبةَ بينَ القوسينِ في كُلِّ مثالٍ مِنَ الأمثلةِ السابقةِ تجدُ كُلًّا منها مأخوذاً مِنْ قصائدَ لشعراءَ آخرينَ.

- فالشطرُ الثاني مِنَ المثالِ الأولِ:

(مَنْ سرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ) اقتبسَهُ أبو الفتحِ البُستيُّ مِنْ قولِ أبي البقاءِ الرنديِّ:

هيَ الأمورُ كما شاهدتُها دولٌ
مَنْ سرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ

- أما قولُ فهدِ العسكرِ في المثالِ الثاني:

(لم يتركِ الدهرُ مِنْ قلبي ومِنْ كبدي) فمأخوذٌ مِنْ قولِ أبي الطيبِ المتنبي:

لَمْ يتركِ الدهرُ من قلبي ومِنْ كبدي
شيئاً تتيّمهُ عينٌ ولا جيدُ

- أما الشطرُ الثاني من البيتِ الثاني في شعرِ صقرِ الشبيب في المثالِ الثالثِ:
(إذا مِتُّ ظمآناً فلا نزلَ القَطْرُ) فهوَ من شعرِ أبي فراسٍ الحمداني حينَ قالَ:

مُعلِّلَتي بالوصْلِ والمَوْتُ دونَهُ   إذا مِتُّ ظَمآناً فلا نَزَلَ القَطْرُ

الخُلاصَةُ:

التضمينُ: هُو أنْ يُضمِّنَ الشاعرُ كلامَهُ شيئاً مِنْ مشهورِ شعرِ الآخرين مَعَ التنبيهِ عليهِ إنْ لَمْ يكُنْ مشهوراً، والغرضُ من ذلكَ أنْ يزدادَ شعرُهُ حُسناً.

تدريبات:

حدِّدْ مصدرَ التضمينِ لكلِّ بيتٍ مِنَ المجموعةِ (أ) وذلكَ مِنْ أبياتِ المجموعةِ (ب):

(أ)

١ - قالَ الشاعرُ محمدُ صيام:

السيفُ أصدقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ

فَمَنْ يُجَدِّدُ هذا القولَ للعربِ؟

٢ - قالَ الحريريُّ:

على أنّي سأنشدُ عندَ بيعي

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا

٣ - قالَ الشاعرُ إبراهيمُ طوقان:

يقولُ شوقي وما دَرى بمصيبتي

قِفْ للمعلمِ وفِّهِ التبجيلا

٤ - يقولُ الشاعرُ فهدُ العسكر:

شَرَكُ الجمالِ لقيتُهُ فاصطادني   يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني

ما يشبهُ الأحلامَ مِنْ ذكراكِ

(ب)

١ - قالَ أميةُ بنُ الصلتِ:

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا

ليومِ كريهةٍ وسدادِ ثغرِ

٢ - قالَ شوقي:

قِفْ للمعلّمِ وفِّهِ التبجيلا

كادَ المعلمُ أنْ يكونَ رسولا

٣ - قالَ أبو تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً مِنَ الكتبِ

في حدِّهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللعبِ

٤ - يقولُ شوقي:

ركزوا رُفاتَكَ في الرمالِ لواءً

يستنهضُ الوادي صباحَ مساءَ

٥ - ويقولُ أيضاً:

يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني

ما يُشبهُ الأحلامَ مِنْ ذِكراكِ

٦ الطِّباق

الأمثلة:

(أ)

١ - قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾(١).

٢ - قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾(٢).

٣ - قالَ - صلى الله عليه وسلَّم -: «خيرُ المالِ عَيْنٌ ساهِرةٌ لِعَيْنٍ نائمةٍ».

٤ - مِنْ أقوالِ صاحبِ السموِّ أميرِ البلادِ:

«لقد عاشَ شعبُنا مُرَّ الحياةِ وحلوَها أسرةً واحدةً تشدُّها عُرىً وُثقى مِنَ التراحمِ والتكافُلِ».

٥ - قالَ أبو صخرٍ الهذليُّ:

أما والذي أبكى وأضحكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ

(ب)

١ - قالَ تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٣).

٢ - قالَ تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(٤).

٣ - اللئيمُ يعفو عندَ العجزِ، ولا يعفو عندَ المقدرةِ.

٤ - أحِبُّ الصدقَ ولا أحِبُّ الكذبَ.

٥ - قالَ عمرُ أبو ريشة في وصفِ هزيمةِ قريشٍ يومَ بدرٍ:

يومُ بدرٍ يومٌ أغرُّ على الأيامِ
باقٍ إنْ شئتِ أوْ لَمْ تشائي

---

(١) سورة الكهف آية ١٨.
(٢) سورة البقرة آية ١٦.
(٣) سورة الزمر آية ٩.
(٤) سورة المائدة آية ١١٦.

البيانُ:

١ - إذا تأملتَ أمثلةَ المجموعةِ (أ) وجدتَ كلاً منها مشتملاً على شيءٍ وضدِّهِ فالمثالُ الأولُ مشتملٌ على الكلمتينِ: (أيقاظاً) و(رقودٌ) وهما كلمتانِ متضادتانِ. والمثالُ الثاني مشتملٌ على الكلمتينِ: (الضلالة) و(الهدى) وهما متضادتانِ أيضاً. وكذلكَ باقي الأمثلةِ تجدُ (ساهرة) و(نائمة)، و(مُرّ) و(حلو)، و(أبكى) و(أضحكَ) ويُسمى الجمعُ بينَ الشيءِ وضدِّهِ في الكلامِ طباقاً.

٢ - وإذا تأملتَ أمثلةَ المجموعةِ (ب) وجدتَ كلاً منها مشتملاً على فعلينِ من مادةٍ واحدةٍ، أحدهما إيجابيٌّ والآخر سلبيٌّ، وباختلافهما في الإيجابِ والسلبِ صارا ضِدَّينِ ولذلكَ سميناهُ طباقَ سلبٍ.

٣ - ارجعْ إلى الأمثلةِ (أ) مرةً أخرى تجدْ أنَّ الطباقَ لم يختلفْ فيهِ الشيءُ وضدُّهُ بالإيجابِ أو بالسلبِ، لذا عُرِفَ هذا اللونُ بطباقِ الإيجابِ، أما ما في الأمثلةِ (ب) فيُعْرَفُ بطباقِ السَّلْبِ لاخْتلافِ الضِّدّينِ إيجاباً وسَلْباً.

٤ - قد يكونُ الطِّباقُ بَيْنَ اسْمَيْنِ كَما في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1]، وقد يكونُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ كَما في بَيْتِ (أبي صخر) السابقِ بَيْنَ (أبكى وأضحكَ)، وقد يكونُ الطِّباقُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ أيضاً كقولِهِ تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[2].

الخُلاصةُ:

١ - الطِّباقُ: الجمعُ بينَ الشَّيءِ وضدِّهِ في الكلامِ وهوَ نوعانِ:
أ - طباقُ الإيجابِ، وهوَ ما لَمْ يختلفْ فيهِ الضِّدانِ إيجاباً وسَلْباً.
ب - طباقُ السَّلبِ، وهوَ ما اخْتَلَفَ فيهِ الضِّدانِ إيجاباً وسلباً.

٢ - يكونُ الطِّباقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ، أوِ الفِعْلَيْنِ، أوِ الحَرْفَيْنِ.

---

(١) سورة الكهف آية ١٨.
(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦.

تدريبات:

(١)

بيّنْ مواضع الطباقِ فيما يأتي، ووضّح نوعهُ:

أ - قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾(١).

ب - قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(٢).

جـ - قال السموءلُ بن عادياء:

سَلِي إنْ جهلتِ النّاسَ عنّا وعنْهُمُ
فَلَيْسَ سواءٌ عالِمٌ وجهولُ

د - قال أبو تمام:

في الشّعْرِ طولٌ إذا اصْطكّتْ قصائدُهُ
في معشرٍ وبهِ مِنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ

هـ - قال الشاعرُ:

عَلى هُدْبِ الخيالِ رُؤى خيالٍ
جهدْنَ الرّوحَ مدًّا وانحسارا

---

(١) سورة المائدة آية ٤٤.
(٢) سورة الروم آية ٦-٧.

(٢)

حوّلْ طِباقَ الإيجابِ في الأمثلةِ التاليةِ إلى طِباقِ سلبٍ:

أ - العدوُّ يُظْهِرُ السَّيِّئةَ ويُخْفي الحسنةَ.

____

ب - ليسَ مِنَ الإيمانِ أنْ تُحْسِنَ إلى الناسِ، وتُسِيءَ إلى نَفْسِكَ.

____

جـ - لا يليقُ للمحسنِ أنْ يُعطيَ البعيدَ، ويمنعَ القريبَ.

____

د - أعلمُ سببَ حضورِكَ لكنّي أجهلُ سببَ تأخُّرِكَ.

____

(٣)

حوّلْ طِباقَ السلبِ في الأمثلةِ الآتيةِ إلى طِباقِ إيجابٍ:

أ - يعلمُ الإنسانُ ما في اليومِ والأمسِ، ولا يعلمُ ما يأتي به الغد.

____

ب - أُقدِّرُ الكريمَ، ولا أُقدِّرُ البخيلَ.

____

جـ - فرِحَ التلميذُ لنجاحِهِ، ولم يفرحْ لتقديرِهِ.

____

د - عاشِرْ أهلَ الصفاءِ ولا تعاشِرْ أهلَ الدناءةِ.

____

٧ المقابلة

الأمثلة:

(أ)

١ - قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾(١).

٢ - قال - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: «إنَّ من الناسِ مفاتيحَ للخيرِ مغاليقَ للشرِّ»(٢).

(ب)

١ - قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾(٣).

٢ - قال أحدُ الخُلفاءِ: «مَنْ أقعدتْهُ نكايةُ اللئامِ، أقامتْهُ إعانةُ الكرامِ».

(جـ)

١ - مما قاله أبو بكرٍ الصِّدِّيق - رضي الله عنه - عندما حضرَتْهُ الوفاةُ:
هذا ما أوصى به أبو بكرٍ عندَ آخرِ عهدِهِ بالدُّنيا خارِجاً منها، وأوَّلُ عهدِهِ بالآخِرةِ داخِلاً فيها.

٢ - قال جريرٌ:

وباسِطُ خيرٍ فيكم بيمينِهِ ... وقابِضُ شرٍّ منكُمْ بشمالِهِ

(د)

١ - قال صَفِيُّ الدِّينِ الحِلِّي:

كانَ الرِّضا بدُنُوِّي من خواطِرِهم ... فصارَ سُخْطي لبُعْدي عن جوارِهِمُ(٤)

٢ - قال شاعرٌ:

على رأسِ عبدٍ تاجُ عزٍّ يزينُهُ ... وفي رِجْلِ حُرٍّ قيدُ ذُلٍّ يَشينُهُ

الإيضاح:

١ - إذا تأمَّلتَ جميعَ الأمثلةِ السابقةِ وجدْتَ كُلَّ مِثالٍ منها يشتملُ في أوَّلِهِ على مَعْنَيَيْنِ أو أكثرَ، ويشتملُ في آخِرِهِ على ما يقابِلُ هذهِ المعاني على الترتيبِ. ففي المِثالِ

---

(١) سورة التوبة آية ٨٢.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، حديث رقم ٢٣٧.

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٧.

(٤) يعتبر هذا البيت مقابلة خمسة بخمسة على مذهب من يرى أن المقابلة تجوز بالأضداد وغيرها.

الأولِ تجدُ الآيةَ الكريمةَ جاءتْ بمعنَيَيْنِ متوافقَيْنِ في (فليضحكوا قليلاً) ثم جاءتْ بأضدادِ هذينِ المعنيينِ (وليبكوا كثيرا) بحيثُ يُقابِلُ الأولُ الأولَ، والثاني الثاني. وكذلكَ في المثالِ الثاني تجدُ الحديثَ الشريفَ يقابلُ بينَ (مفاتيح ومغاليق) وبينَ (الخير والشر) ولكَ أن تَبْحَثَ ذلكَ في جميعِ الأمثلةِ. وأداءُ الكلامِ على هذا النحوِ يُسمّى «مقابلة».

٢ - وإذا نظرتَ في جميعِ الأمثلةِ على الترتيبِ لوجدتَ أنَّ المقابلةَ تُكْسِبُ الكلامَ حُسْناً ووضوحاً على شرطِ أنْ تُتاحَ للمتكلّمِ عفواً بعيداً عن التكلُّفِ، وإنَّ أبلغَ المقابلاتِ ما كثُرَ فيهِ عددُ الأضدادِ - لِذا قسّمَها علماءُ البديعِ إلى أقسامٍ بِحَسْبِ عددِ الأضدادِ كما يلي:

أ - **مقابلةُ اثنينِ باثنينِ** كما في المجموعة (أ).

ب - **مقابلةُ ثلاثةٍ بثلاثةٍ** كما في المجموعةِ (ب) فقد قابلَتِ الآيةُ الكريمةُ بينَ (يحِلُّ ويحرِّمُ)، (والطيِّباتُ والخبائث) و(لَهم وعليهِم).

جـ - **مقابلةُ أربعةٍ بأربعةٍ** كما في المجموعةِ (جـ). ففي قولِ أبي بكرٍ الصِّدّيقِ - رضي اللهُ عنهُ - مقابلةٌ بينَ (أول وآخر)، و(الدُّنيا والآخرة) و(خارج وداخل)، و(منها وفيها).

د - **مقابلةُ خمسةٍ بخمسةٍ** كما في المثالِ الأولِ منَ المجموعةِ (د) حيثُ قابلَ البيتُ بينَ (كانَ وصارَ)، و(الرِّضا والسُّخط) و(دُنوّ و بُعْد)، و(مِنْ وعَنْ)، و(خواطر وجوار).

هـ - **مقابلةُ ستةٍ بستةٍ** كما في المثالِ الثاني منَ المجموعةِ (د) حيثُ قابلَ البيتُ بينَ (على وفي)، و(رأس ورِجْل)، و(عَبْد وحُرّ)، و(تاج وقيْد)، و(عزّ وذلّ)، و(يزينهُ ويَشينُهُ).

الخلاصة:

١ - المقابلةُ: أن يُؤتى بمعنَيَيْنِ أو أكثرَ، ثمَّ يُؤتى بما يقابلُ ذلكَ على الترتيبِ بحيثُ يقابلُ الأولُ الأولَ، والثاني الثاني وهكذا.

٢ - تأتي المقابلةُ في الكلامِ على أربعةِ أنواعٍ بحسبِ عددِ الأضدادِ فتكونُ مقابلةَ ضِدَّيْنِ بِضِدَّيْنِ، وثلاثةِ أضدادٍ بثلاثةٍ، وأربعةِ أضدادٍ بأربعةٍ، وخمسةِ أضدادٍ بخمسةٍ..

فائدة: لا يكونُ الطباقُ إلا بالجمعِ بينَ ضِدَّيْنِ مفردَيْنِ شرطَ أن يكونا لفظَيْنِ، وتكونُ المقابلةُ بما زادَ على الضِّدَّيْنِ من الأربعةِ إلى العشرةِ.

تدريبات:

(١)

بيّن موضع المقابلة في كل مثالٍ مما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[١]

ب - روتْ عائشةُ عن النبي - صلّى اللهُ عليه وسلّم - أنّهُ قال:

«يا عائشةُ ارفُقي فإنّ الرِّفقَ لم يكنْ في شيءٍ قطُّ إلا زانَهُ ولا نُزِعَ من شيءٍ قطُّ إلا شانَهُ»[٢].

جـ - قال - صلّى اللهُ عليه وسلّمَ -:

«ما مِنْ يومٍ يُصبحُ العبادُ فيهِ إلّا ملكانِ ينزلانِ فيقولُ أحدُهما اللهمّ أعطِ منفقاً خلفاً ويقولُ الآخرُ اللهمّ أعطِ ممسكاً تلفاً»[٣].

د - قالَ الشاعرُ عزيزُ أباظة في رِثاءِ زوجتِه:

إذا سكَبَ الصَّباحُ فأنتِ همّي
وإنْ سكَنَ المساءُ فأنتِ أُنسي

هـ - قال الشاعرُ إيليا أبو ماضي:

الحبُّ فيغدو الكوخُ كوناً نيّراً
والبغضُ فيُمسي الكونُ سِجناً مُظلِما

و - قالَ بعضُ البُلَغاءِ: كدرُ الجماعةِ خيرٌ مِنْ صفوِ الفُرقةِ.

---

(١) سورة الليل آية ٥-١٠.
(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب ٤٨٠٨.
(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة ١٤٤٢.

ز - قال المتنبي:

أزورُهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي
وأنثني وبياضُ الصبحِ يُغري بي

ح - قال البحتري:

فإذا حاربوا أذلّوا عزيزاً
وإذا سالموا أعزّوا ذليلا

ط - قال أبو تمام:

يا أمّةً كان قبحُ الجورِ يُسخطُها
دهراً فأصبحَ حُسنُ العدلِ يُرضيها

ي - قال الشريفُ الرضي:

ومنظرٍ كانَ بالسَّراءِ يُضحكُني
يا قُربَ ما عادَ بالضَّراءِ يُبكيني

---

(٢)

ميّز الطباق من المقابلة فيما يأتي:

أ - ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾(١).

ب - ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾(٢).

جـ - الكريمُ واسعُ المغفرةِ، إذا ضاقتِ المعذرةُ.

---

(١) سورة الفرقان آية ٧٠.
(٢) سورة النجم آية ٤٣-٤٤.

د - قالَ الخليفةُ المنصورُ:
لا تَخْرُجوا مِنْ عِزِّ الطّاعةِ إلى ذُلِّ المَعْصِيةِ.

هـ - قالَ أوْسُ بن حَجَر:
أطَعْنا رَبَّنا وعَصاهُ قَوْمٌ   فَذُقْنا طَعْمَ طاعَتِنا وذاقوا

و - قالَ شاعرٌ:
لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتَني بِمَساءَةٍ
لَقَدْ سَرَّني أنّي خَطَرْتُ بِبالِكْ

---

(٣)

هاتِ مُقابِلَ الألفاظِ الآتيةِ، ثمّ كَوِّنْ مِنْها ومِنْ أضْدادِها ثلاثةَ أمْثِلةٍ للطِّباقِ، وثلاثةَ أمْثِلةٍ أُخرى للمُقابَلةِ:

الخير - الإيمان - المعروف - الحُبّ - الصِّدق
الغِنى - الصِّحّة - السّعادة - الأمانة - الصَّبر

٨ الجناس

الأمثلة:

(أ)

١ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾(١).

٢ - قال البحتري:

إذا العينُ راحتْ وهي عينٌ على الهوى
فليس بسرٍّ ما تُسِرُّ الأضالعُ

٣ - قُصور عقلٍ مَنْ بنى في الهواءِ قُصورا.

٤ - لو هويتُ الاجتهادَ ما هويتُ.

(ب)

١ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾(٢).

٢ - قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

إنَّ البكاءَ هو الشفا
ءُ مِنَ الجوى بينَ الجوانحِ

٣ - قال إيليا أبو ماضي:

لعمرك ما حزني لمالٍ فقدتُه ... ولا خانَ عهدي في الحياةِ حبيبُ
ولكنني أبكي وأندبُ زهرةً ... جناها ولوعٌ بالزهورِ لعوبُ

٤ - مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ احترامُ الخَلْقِ.

البيان:

١ - تأمَّلِ الأمثلةَ السابقةَ تجدْ في كُلِّ مِثالٍ كلمتين تُجانسُ إحداهما الأخرى، وتُشاكِلُها في اللفظِ مع اختلافٍ في المعنى، وإيرادُ الكلامِ على هذا الوجهِ يُسمّى جناساً.

---

(١) سورة الروم آية ٥٥.
(٢) سورة الضحى آية ٩-١٠.

٢ - ففي المثالِ الأوّلِ مِنَ المجموعةِ (أ) تجدُ أنَّ لفظ (الساعة) مُكرّر مرّتين، وأنّ معناهُ: يومُ القيامةِ مرّةً، وإحدى الساعاتِ الزمنيّةِ مرّةً. وفي المثالِ الثاني ترى كلمةَ (عين) جاءتْ مرّتينِ الأولى بمعنى عينِ الإنسانِ، والثانية بمعنى جاسوس. وفي المثالِ الثالثِ جاءتْ كلمةُ (قُصور) مرّتينِ الأولى بمعنى: نقصٌ وخَبال، والثانيةُ بمعنى البناءِ المعروف، في المثالِ الرابع: كلمةُ (هَوِيتُ) جاءتْ في الأولى بمعنى الحبِّ والشغفِ، وفي الثانيةِ بمعنى الرسوبِ والسقوط.

واختلافُ كُلِّ كلمتينِ في المعنى على النحوِ السابقِ مع اتّفاقهما في نوعِ الحروفِ، وشكلِها، وعددِها، وترتيبِها - يُسمّى جِناساً تامّاً.

٣ - وإذا تأمّلتَ كُلَّ كلمتينِ مُتجانستينِ في المجموعةِ (ب) تجدُ أنّهما اختلفتا في رُكنٍ مِنْ أركانِ الوفاقِ الأربعةِ كما في (تَقْهر، وتَنْهر) في المثالِ الأوّلِ و(الجوى والجوانح) في المثالِ الثاني، و(ولوعٌ ولعوب) في المثالِ الثالثِ، و(الخُلُق والخَلْق) في المثالِ الرابعِ. ويُسمّى ما بينَ كُلِّ كلمتينِ في الأمثلةِ (أ) مِنْ تجانسٍ (جِناساً غيرَ تامٍّ)[1].

الخلاصة:

> الجناسُ أنْ يتشابهَ اللفظانِ في النطقِ ويختلفا في المعنى، وهو نوعانِ:
>
> ١ - جناسٌ تامٌّ: وهوَ ما اتّفقَ فيهِ اللفظانِ في أمورٍ أربعةٍ هي: نوعُ الحروفِ، وشكلُها، وعددُها، وترتيبُها.
>
> ٢ - جناسٌ غيرُ تامٍّ: وهو ما اختلفَ فيهِ اللفظانِ في واحدٍ مِنَ الأمورِ المتقدّمةِ.

---

(١) الجناسُ في مذهبِ كثيرٍ مِنْ أهلِ اللغةِ والأدبِ غيرُ محبوبٍ لأنّهُ يؤدّي إلى التعقيدِ، اللّهمَّ إلا ما جاءَ منهُ عفواً غيرَ متكلّفٍ.

تدريبات:

(١)

في كُلِّ مثالٍ مما يأتي جِناسٌ تامٌ، فبيّنْ موضعَهُ:

أ - يا جارُ جارَ عليَّ الزّمانُ.

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

ب - علا نَجْمُ اللاعبِ فَجأةً على أنّهُ ما زالَ صَغيراً.

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

جـ - إذا لَمْ تَكُنْ ذا هِبَةٍ فإنَّ حياتَكَ ذاهِبةٌ.

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

د - قالَ شاعِرٌ:

سَلْ سَبيلاً إلى النّجاةِ وَدَعْ دَمْـ
ـعَ عُيوني يَجْري لهمْ سَلْسَبيلا

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

هـ - قالَ أبو تمّام:

ما ماتَ مِنْ كَرَمِ الزّمانِ فإنّهُ
يَحْيا لَدى يَحيى بنِ عَبْدِاللّهِ

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

و - قالَ البُستي:

فَهِمْتُ كِتابَكَ يا سيِّدي فَهِمْتُ ولا عَجَبٌ أنْ أهيما

الجناسُ يقعُ في اللّفظَيْنِ: ______________________

(٢)

في كُلِّ مثالٍ مما يأتي جِناسٌ غيرُ تامٍ، فبيّنْ موضِعَه:

أ - ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[١].

---

(١) سورة الهمزة آية ١.

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

ب - ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾[1].

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

جـ - قال النابغة الذبياني:

فيالكَ مِنْ حَزمٍ وعَزمٍ طَواهما
جديدُ الرّدى بَيْنَ الصَّفا والصَّفائح

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

د - في سيفِ البطلِ فتحٌ لِشعبِه، وحَتفٌ لأعدائِه.

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

هـ - قال شاعرٌ:

فإنْ حَلّوا فليسَ لهمْ مَقَرٌّ
وإنْ رَحلوا فليسَ لهمْ مَفَرُّ

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

و - قال أبو فراس الحمداني:

مُصابي جَليلٌ والعزاءُ جميلُ
وظنّي بأنّ اللهَ سوفَ يُزيلُ

الجناسُ يقعُ في اللّفظيْن: ________________

(٣)

حدّدْ موضعَ الجناسِ، وبيّنْ نوعَهُ في كُلِّ مِثالٍ مِمّا يأتي:

أ - ﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾[2].

____

ب - قال الحريريُّ يصِفُ هيامَ الجاهلِ بالدُّنيا:

ما يَستفيقُ غَراماً   بِها وفَرطَ صَبابة[3]

(١) سورة القيامة آية ٢٩-٣٠.

(٢) سورة الشعراء آية ٧٩-٨٠.

(٣) الصَّبابة: حرارة الشوق.

وَلَـــوْ دَرَى لَــكَــفَّــاهُ   مِـنَّـا يَـرُومُ ضُـبَـابَـةً[1]

جـ - «الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة»[2] حديث شريف.

د - قال أبو تمام:
السَّيفُ أصْدقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

هـ - هلّا نهاكَ نُهاكَ عَنْ إفْسادِ المالِ العامِ.

---

(١) الضُّبابة: بقية الماء في الإناء.
(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير حديث ٢٨٥٠.

٩ السجع

الأمثلة:

١ - قالَ رسولُ اللهِ «صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم»:
«ما مِنْ يومٍ يصبحُ العبادُ فيهِ إلا ملكانِ ينزلانِ فيقولُ أحدهُما اللهمَّ اعطِ منفقاً خلفاً ويقولُ الآخرُ اللهمَّ أعطِ ممسكاً تلفاً»[1].

٢ - وقالَ أعرابيٌّ ذهبَ بابنِهِ السيلُ:
«اللّهُمَّ إنْ كنتَ قدْ أبليتَ، فإنَّكَ طالَما قدْ عافيتَ».

٣ - الحُرُّ إذا وعدَ وفى، وإذا أعانَ كفى، وإذا ملَكَ عفا.

٤ - قالَ المتنبي:

فنحنُ في جَذَلٍ والرّومُ في وَجَلٍ
والبَرُّ في شُغُلٍ والبحرُ في خَجَلِ

٥ - قالَ أبو تمام:

تدبيرُ مُعْتَصِمٍ باللهِ مُنْتَقِمِ
للهِ مُرْتَغِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ

البيان:

١ - تأمَّلِ المثالَيْنِ الأوَّليْنِ تجدْ كُلاً منهما مُركَّباً مِنْ جُملَتَيْنِ مُتَّحِدَتَيْنِ في الحرفِ الأخيرِ، وإذا تأمَّلْتَ المثالَ الثالثَ وجدتَه مُركَّباً مِنْ أكثرَ مِنْ جُملتَيْنِ مُتماثلتَيْنِ في الحرفِ الأخيرِ أيضاً، ويُسمَّى هذا النّوعُ مِنَ الكلامِ سَجعاً[2]، وتُسمَّى الكلمةُ الأخيرةُ مِنْ كُلِّ جُملةٍ فاصِلةً، وتُسكَّنُ الفاصِلةُ دائِماً في النَّثرِ للوَقْفِ.

٢ - قد يكونُ السَّجعُ في الشِّعرِ كما يكونُ في النَّثرِ، وذلكَ كما في المثالَيْنِ الرابعِ والخامسِ. ففي بيتِ (المتنبي) وقعَ السجعُ في الألفاظِ الأخيرةِ للمقاطعِ الأربعةِ. وفي بيتِ (أبو تمام) حيثُ وقعَ السجعُ بينَ نِصْفَيِ الشطرِ الأولِ، وبينَ نصفي الشَّطرِ الثاني. ويُعرفُ ذلكَ في الشِّعرِ بالتَّشطيرِ وأفضلُ السَّجعِ ما تساوتْ فِقرُهُ

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، حديث ١٤٤٢.
(٢) تشبيهاً له بسجع الحمامة.

ولا يَحْسُنُ السَّجْعُ إلّا إذا كانَ رَصينَ التَّرْكيبِ سَليماً مِنَ التَّكَلُّفِ، خالياً مِنَ التَّكْرارِ مِنْ غَيرِ فائدَةٍ كَما رَأَيْتَ في الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ.

الخُلاصةُ:

السَّجْعُ تَوافُقُ الفاصِلَتَيْنِ في الحَرْفِ الأخيرِ، وَأَفْضَلُهُ ما تَساوَتْ فِقَرُهُ، وَقَدْ يَكونُ في الشِّعْرِ كَما يَكونُ في النَّثْرِ، ولكنه في النثر كثير وفي الشعر نادر.[1]

(١) اتجه بعضُ علماء البلاغة إلى تسمية ما قد يقع في القرآن الكريم من توافق الفاصلتين في الحرف الأخير فواصل، ذلك رغبة في تنزيه القرآن الكريم عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المسجوع. بينما يرى بعضهم الآخر أنه لا فرق بين مشاركة بعض القرآن الكريم لغيره من الكلام في كونه مسجوعاً كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ سورة الغاشية ١٣-١٤. وغيره كثير. [انظر التصوير البياني للدكتور حفني شرف صفحة ٤٠].

تدريبات:

(١)

بيّنِ السّجعَ في الأمثلةِ الآتيةِ، ووضّحْ وُجوهَ حُسنِه:

أ - رَحِمَ اللّهُ عَبْداً قالَ خيراً فَغَنِمَ، أو سَكَتَ فَسَلِمَ.

ب - قالَ - عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ -:
«اللّهُمّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ»[١].

جـ - قالَ الثّعالبيُّ: الحقدُ صدأُ القلوبِ، واللجاجُ سَبَبُ الحُروبِ.

د - «الإنسانُ بآدابِه لا بِزِيِّهِ وثيابِه».

هـ - قالَ قُسُّ بنُ ساعدةَ:
«مَنْ عاشَ ماتَ، ومَنْ ماتَ فاتَ، وكُلُّ ما هو آتٍ آتٍ».

و - قالَ عنترةُ بنُ شدّادٍ واصفاً الحربَ:
«أوّلُها شَكْوى، وأوْسَطُها نَجْوى، وآخِرُها بَلْوى».

ز - قالَ خليلُ مطرانَ:
مُتَفَرِّدٌ بِصَبابَتي، مُتَفَرِّدٌ بِكَآبَتي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنائي

(٢)

بيّنْ أمِنَ الكلامِ المسجوعِ، أمْ مِنَ الكلامِ المُرسَلِ[٢] ما يأتي ووضّحِ السّببَ:

أ - قالَ أعرابيٌّ لرجلٍ سألَ لئيماً:

(١) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، حديث ٣٤٨٢.
(٢) الكلام المرسل: هو الأسلوب الذي يتحرر فيه المتكلم أو الكاتب من السجع وغيره من المحسنات.

«نزلتُ بوادٍ غيرِ ممطورٍ، وفناءٍ غيرِ معمورٍ، ورَجُلٍ غيرِ ميسورٍ»

ب - قالَ - صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّم -:
«اتّقِ اللّهَ حيثُما كنتَ، وأتبعِ السّيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حسنٍ»[1].

جـ - وقالَ - صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّم -:
«الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ»[2].

د - وقالَ أعرابيٌّ:
«باكرَنا وَسْميٌّ[3]، ثمّ خلفَهُ وليٌّ[4]، فالأرضُ كأنّها وَشْيٌ منشورٌ، عليهِ لؤلؤٌ منثورٌ».

---

(٣)

اقرأ الرّسالةَ الآتيةَ، وهي رسالةٌ كتبها ابنُ الروميّ إلى مريض:

«أذنَ اللّهُ في شفائِكَ، وتلقّى داءَكَ بدوائِكَ، ومسحَ بيدِ العافيةِ عليكَ، ووجّهَ وفدَ السّلامةِ إليكَ، وجعلَ عِلّتَكَ ماحيةً لذنوبِكَ، مُضاعِفةً لمثوبتِكَ».

أ - عيّنْ موقعَ السّجعِ، وبيّنْ مظهرَ جمالِهِ فيما سبقَ.

ب - أعِدْ صياغةَ الرّسالةِ السّابقةِ بأسلوبٍ مُرسَلٍ لا سجعَ فيهِ.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصّلة، حديث ١٩٨٧.
(٢) صحيح البخاري كتاب الأدب.
(٣) الوسميّ: مطر الربيع الأول الذي يسم الأرض بالنبات.
(٤) الوليّ: المطر الذي يأتي بعد الوسمي.

تدريبات عامة

التدريبُ الأوَّلُ

قالَ اللهُ تعالى يصِفُ حالَ المنافقينَ:(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ
مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ
الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾.

اقرأ الآياتِ الكريمةَ، وأجِبْ عمّا يأتي:

١ - اشتملَ السِّياقُ الكريمُ في الآياتِ السابقةِ على بعضِ صفاتِ المنافقينَ - اكتُبْ اثنتينِ منها في الفراغِ التالي:

أ - ______________________

ب - ______________________

٢ - وضِّحْ ما تؤكِّدُهُ الجُمَلُ القرآنيةُ الآتيةُ في سياقِها منَ الآياتِ السابقةِ:

أ - ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾(2).

____

ب - ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(3).

____

٣ - بِمَ تُوحي الحركةُ التي يصوِّرُها قولُهُ تعالى:
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾(4).

____

---

(١) سورة البقرة الآيات ١٧-٢٠.
(٢) سورة البقرة آية ١٩.
(٣) سورة البقرة آية ٢٠.
(٤) سورة البقرة آية ١٩.

٤ - جاء التشبيهُ التمثيليُّ في الآياتِ الكريمةِ ليكْشفَ حالَ المنافقينَ - وضّح ذلك بمثالَيْنِ:

أ - ______________________

ب - ______________________

٥ - عيّنْ مِنَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ ما يأتي:

أ - استعارةً مكنيةً، وبيّنْ مَظْهرَ الجمالِ فيها.

____

ب - كِنايةً، وبيّنِ المُكنّى عنْهُ.

____

جـ - مُقابلةً، وَبيّنْ أثرَها في المعنى.

____

٦ - أكْمِلْ ما يأتي باقتباسٍ مُناسبٍ مِنَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ:

أ - يُخفي المنافقُ حقيقَتَهُ لكِنَّ ______________________

ب - لَنْ ينْجوَ المُنافِقُ مِنْ عذابِ اللهِ ______________________

٧ - ضَعْ عِباراتٍ تقْتبِسُ في كُلٍّ مِنها جُملةً قرآنيةً مِمّا يأتي:

أ - ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[1].

____

ب - ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[2].

____

جـ - ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾[3].

____

(١) سورة البقرة آية ١٧.
(٢) سورة البقرة آية ٢٠.
(٣) سورة البقرة آية ٢٠.

التدريب الثاني

الإسلامُ دينُ القوة[1]

الإسلامُ دينُ القُوَّةِ. هلْ في ذلكَ شكٌّ؟!

شارعُهُ هوَ الجبارُ ذو القُوَّةِ المتينِ، ومُبَلِّغُهُ محمدٌ الصَّبَّارُ ذو العزيمةِ الأمينِ، وكتابُهُ القرآنُ، الَّذي تحدَّى كُلَّ لسانٍ وأعجزَ، ولسانُهُ هوَ العربيُّ الَّذي أخرسَ كُلَّ لسانٍ وأبانَ. وقُوَّادُهُ الخالديونَ هم الذينَ أخضعوا بسيوفِهِم رقابَ كسرى وقيصرَ، وخلفاؤُهُ العُمَريونَ هُم الَّذينَ رفعوا عروشَهُم على نواصي الشَّرقِ والغربِ، فمَنْ لَمْ يكُن قويَّ البأسِ، قويَّ النَّفسِ، قويَّ الإرادةِ، قويَّ العُدَّةِ كانَ مسلماً مِنْ غيرِ إسلامٍ.

اقرأ القطعةَ السابقةَ، ثمَّ أجبْ عمّا يأتي:

١ - مِنْ فهمِكَ للقطعةِ وضّح ما يلي:

أ - مصادرَ قُوَّةِ الإسلامِ.

ب - عناصرَ قُوَّةِ المسلمِ.

---

٢ - ماذا أفادتِ العباراتُ الآتيةُ في سياقِها؟

أ - الجبّارُ ذو القُوَّةِ المتينِ.

ب - الصّبّارُ ذو العزيمةِ الأمينِ.

---

(١) من مقال للأستاذ/ أحمد حسن الزيات.

٣ - وكتابُهُ هو القرآنُ الذي تحدّى كُلَّ لسانٍ وأعجزَ ولسانُهُ هو العربيُّ الذي أخرسَ كُلَّ لسانٍ وأبانَ.

أ - ما علاقةُ الأفعالِ التي تحتها خطٌّ فيما سبقَ بما قبلَها؟

____

____

ب - ماذا ترى مِنْ مظاهرِ الجمالِ اللّفظيِّ بينَ العبارتينِ السابقتينِ؟

____

٤ - ضعْ علامةَ (✓) أمامَ ما تراهُ في القطعةِ السابقةِ مِنْ ملامحِ الكاتبِ الأسلوبيّةِ:

أ - سلامةُ العبارةِ، ووضوحُ المعاني. ( )

ب - إظهارُ العواطفِ والمشاعرِ الذاتيّةِ. ( )

جـ - صدقُ الإيمانِ وقوّةُ العقيدةِ. ( )

د - سموُّ المعنى، وشرفُ الغايةِ. ( )

هـ - الدقّةُ في اختيارِ الألفاظِ المناسبةِ للمعاني. ( )

و - الاعتمادُ على الوقائعِ والمصطلحاتِ. ( )

ز - العنايةُ بالتفصيلِ والترتيبِ. ( )

ح - التقريرُ وسوقُ الحجّةِ والدليلِ. ( )

ط - الإيقاعُ الناشئُ عن حركةِ الحروفِ وأصواتِها، وطولِ الجملِ وقصرِها، وترتيبِها واتّزانِها. ( )

٥ - اقرأ القطعةَ السابقةَ قراءةَ إمعانٍ وتذوّقٍ، وأكملْ ما يأتي:

أ - في القطعةِ السابقةِ سجعٌ يتمثّلُ في:

____

ومظهرُ جمالِهِ هو ______________________________

ب - في القطعةِ السابقةِ طباقٌ يتمثّلُ في:

____

وقيمتُهُ الأسلوبيّةُ ______________________________

جـ - في القِطْعَةِ السّابِقَةِ كِنايَةٌ تَتَمثَّلُ في :

____

وهي كِنايَةٌ عَنْ: ________________________

د - اسْتَخْدَمَ الكاتِبُ أسلوبَ الخَبَرِ، والغَرَضُ البَلاغِيُّ مِنْهُ هوَ:

____

هـ - العِبارَةُ الّتي اقْتَبَسَ فيها الكاتِبُ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ هِيَ:

____

و - تَكرارُ كَلِمَةِ (قَوِيّ) في القِطْعَةِ السّابِقَةِ يُفيدُ:

____

٦ - أعِدْ كِتابَةَ القِطْعَةِ السّابِقَةِ بِأسلوبٍ مُرْسَلٍ خالٍ مِنَ المُحَسِّناتِ اللَّفْظِيَّةِ.

____

____

____

____

____

____

التدريبُ الثالثُ

مِنْ قصيدةٍ للشاعرِ أحمد شوقي:

اختلافُ النّهارِ واللّيلِ يُنسي
اذْكُرا ليَ الصِّبا وأيامَ أُنسي

وسلا مِصْرَ هلْ سلا القلبُ عنها
أوْ أسا جُرحَهُ الزّمانُ المُؤسّي

أحرامٌ على بلابلِهِ الدو
حُ حلالٌ للطّيرِ مِنْ كُلِّ جنسِ

وطني لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنْهُ
نازعتْني إليهِ في الخُلْدِ نَفْسي

شَهِدَ اللّهُ لمْ يَغِبْ عنْ جُفوني
شَخْصُهُ ساعةً ولَمْ يَخْلُ حِسّي

اقرأ الأبياتَ السابقةَ، وأجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ - ما الحالُ النّفسيّةُ الّتي تَكْشِفُ عنها الأبياتُ السابقةُ؟

____

٢ - عيِّنْ مِنْ عِباراتِ النّصِّ ما يُعبِّرُ عنْ هذهِ الحالِ.

____

٣ - عيِّنْ مِنَ النّصِّ ما يَكْشِفُ عنْ هذهِ الحالِ مِنَ الصُّوَرِ الخياليّةِ.

____

____

٤ - اكتبْ مِنَ الأبياتِ السابقةِ ما يأتي:

أ - أبلغَ الأبياتِ تعبيراً عن حُبِّ الوطنِ.

____

ب - أبلغَ الأبياتِ تأكيداً لحبِّ الوطنِ.

____

جـ - أبلغ الأبياتِ تعبيراً عن الإحساسِ بالظُّلْمِ.

____

ه - خذْ مِنَ الأبياتِ ما يأْتي:

أ - جِناساً تامّاً، وجِناساً ناقِصاً.

الجناسُ التّامُّ: ________________________

الجِناسُ الناقِصُ: ________________________

ب - طِباقاً وبَيِّنْ أثَرَهُ في المَعْنى:

____

جـ - مُقابلَةً وبَيِّنْ مَظْهرَ البَلاغَةِ فيها.

____

د - سَجعاً، وَبيِّنْ أثرَهُ[1].

____

هـ - هاتِ مُقابِلَ الألفاظِ الآتِيَةِ ثُمَّ كَوِّنْ مِنْها ومن أضْدادِها ثلاثَ مُقابلاتٍ:

اخْتِلاف - الصِّبا - الخُلْد - يَغيبُ - نَسِيَ

ذُكِرَ - شُغِلَ - نازِعَ - الجِنّ

____

____

____

(١) يأتي السجع في الشعر عند معظم علماء البلاغة لكنه إما أن يكون تشطيراً أو أن يكون تصريعاً - انظر موضوع السجع في هذا الكتاب.

التدريبُ الرابعُ

قالَ البارودي:

شَفَّني وَجْدي وأبلاني السَّهرْ
وتغشَّتْني سماديرُ الكَدَرْ
فسوادُ الليلِ ما إنْ ينقضي
وبياضُ الصُّبحِ ما إنْ ينتظِرْ
لا أنيسٌ يسمعُ الشكْوى ولا
خبرٌ يأتي ولا طيفٌ يمُرْ
بينَ حيطانٍ وبابٍ موصَدٍ
كُلَّما حرَّكَهُ السَّجانُ صَرْ
يتمشَّى دونَهُ، حتى إذا
لحِقَتْهُ نَبأةٌ مِنّي استقرْ
كُلَّما دُرْتُ لأقضي حاجةً
قالتِ الظُّلمةُ: مهلاً لا تَدُرْ

اقرأ الأبياتَ السابقةَ وأجبْ عمّا يأتي:

١ - ماذا يُصَوِّرُ الشاعرُ في الأبياتِ السابقةِ؟

....

٢ - بِمَ توحي التعبيراتُ الآتيةُ في سياقها مِنَ الأبياتِ السابقةِ؟

شَفَّني وَجْدي: ....

أبلاني السَّهرْ: ....

لا أنيسٌ يسمعُ: ....

لا طيفٌ يمرُّ: ....

٣ - جاءَتْ عناصرُ الصَّوتِ واللَّونِ والحركةِ لتُضفيَ أبعاداً جديدةً على الصُّورةِ الشِّعريةِ التي تناولَتْها الأبياتُ السابقةُ - مَثِّلْ لِكُلٍّ منها بمثالٍ.

الصوتُ في ....

ويُضفي على الصورةِ ....

اللونُ في ....

يضفي على الصورة ....

الحركةُ في ....

وتضفي على الصورة ....

٤ - أدّت الاستعاراتُ في الأبياتِ السابقةِ دوراً واضحاً في الكشف عن الإحساساتِ والمشاعرِ - اذكرْ من الأبياتِ مثالَيْن لذلكَ.

أ - ....

ب - ....

٥ - بيّنْ كيفَ جاءتِ المقابلةُ في البيتِ الثاني متّسقةً مع الإحساسِ.

....

٦ - اجعلِ التعبيرَ الآتي طرفاً في تشبيهٍ ضمنيٍّ:
«فقدْ شفَّ الوجدُ، وأبلى السّهرُ».

....

٧ - اجعلْ كلمةَ «اللّيلِ» طرفاً في تشبيهٍ بليغٍ.

....

التدريبُ الخامسُ

حدِّدْ موضعَ التشبيهِ، وبيِّنْ نوعَهُ فيما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾[1].

٢ - قال الشاعر:

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئهِ
يُوافي تمامَ الشهرِ ثمَّ يغيبُ

٣ - قال المتنبي يمدح:

أينَ أزمعتَ أيُّهذا الهُمامُ
نحنُ نبتُ الرُّبا وأنتَ الغَمامُ

٤ - قال أبو العتاهية:

ترجو النجاةَ ولمْ تسلكْ مسالِكَها
إنَّ السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

٥ - كأنَّ سوادَ الليلِ والبدرُ ضاحكٌ
يلوحُ ويخفى أسودٌ تتبسَّمُ

(١) سورة النمل آية ٨٨.

التدريبُ السادسُ

حدِّدْ موضِعَ الاستعارةِ، وبيِّنْ نوعَها فيما يأتي:

١ - قالَ تعالى:
﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾(١).

٢ - وقالَ تعالى:
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾(٢).

٣ - يُؤدونَ التحيةَ مِنْ بعيدٍ
إلى قمرٍ على الإيوانِ بادِ

٤ - بكتْ لؤلؤاً رطْباً ففاضتْ مدامعي
عقيقاً فصارَ الكلُّ في نحرِها عِقْدا

٥ - فسمَوْنا والفجرُ يضحكُ في الشَّـ
ـرقِ إلينا مُبشِّراً بالصَّباحِ

٦ - دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له:
إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثوانِ

٧ - قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه
طاروا إليه زُرافاتٍ وَوُحدانا

---

(١) سورة الإسراء آية ٢٤.
(٢) سورة البقرة آية ١٦.

التدريبُ السابعُ

بيّنْ موضعَ المحسّنِ البديعيّ، واذكرْ نوعهُ فيما يأتي:

١ - قالَ تعالى:

﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾(١).

---

٢ - وقالَ تعالى:

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾(٢).

---

٣ - قالَ التهاميّ:

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ
والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ

---

٤ - قالَ النابغةُ الجعديُّ:

فتىً كانَ فيهِ ما يسُرُّ صديقَهُ
على أنَّ فيهِ ما يسوءُ الأعاديا

---

٥ - قالَ المتنبي يمدحُ سيفَ الدولةِ:

سَما وحَمى بني سامٍ وحامٍ
فليسَ كمثلِهِ سامٍ وحامِ

---

٦ - قالَ الحريريُّ:

لا أعطي زمامي من يخفرُ ذمامي ولا أغرسُ الأيادي في أرضِ الأعادي

---

(١) سورة الحديد آية ١٣.

(٢) سورة القيامة آية ٢٩-٣٠.

٧ - قالَ امرؤُ القيس:

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً
كَجُلْمـودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

---

٨ - قالَ أحدُ البُلغاءِ:

«إِنَّهُ هامَةٌ عليها مِنَ العَمامةِ عِمامةٌ».

---

٩ - ما وَراءَ الخَلْقِ الدَّميمِ إلَّا الخُلُقُ الذَّميمُ.

المراجع

١ - البلاغة الواضحة: أ. علي الجارم.

٢ - الصورة البيانية: د. محمد حفني شرف.

٣ - الصور البديعية: د. محمد حفني شرف.

٤ - أساس البلاغة: الزمخشري.

٥ - علم البيان: د. عبدالعزيز عتيق.

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٢ بتاريخ ٣/١/٢٠٠١م

